

الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مخبر التراث اللغوي و الادبي بالجنوب الجزائري

(فرقة البحث : المادي و اللامادي) و بالتنسيق مع : كلية الآداب و اللغات

ينظم الملتقى الدولي حول :

الموروث الثقافي و السياحي و دوره في خدمة التنمية المستدامة

بتاريخ 11 و 12 نوفمبر 2019م

استمارة المشاركة

عنوان المداخلة : الصناعات التقليدية كموروث سياحي مستدام في الجزائر

الاسم و اللقب : د.بهاز لويزة

المؤسسة الاصلية: جامعة غرداية

الرتبة العلمية : استاذة محاضرة .ب. مخبر التنمية الادارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية

جامعة غرداية

البلد: الجزائر

lbahaz05@gmail.com البريد الالكتروني:

الاسم و اللقب : الاخضري هاجر

المؤسسة الاصلية: جامعة غرداية

الرتبة العلمية : طالبة دكتوراه طور ثالث ل.م.د جامعة غرداية

البلد: الجزائر

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية الى القاء الضوء على قطاع الصناعات التقليدية و اثره في انعاش وترقية السياحة المستدامة في الجزائر كونه يعد احد الانشطة المرتبطة بالمجال السياحي و الفعالة في تحقيق الاستدامة. على هذا الاساس اصبحت الصناعات التقليدية من بين القطاعات الاستراتيجية الواعدة المعول عليها من اجل النهوض باقتصاد مستقر خارج المحروقات ، في ظل تنمية مستدامة قائمة على تحقيق التكامل الاقتصادي و الاجتماعي و البيئي.

Abstract:

This paper aims to shed light on the traditional industries sector and its impact on achieving sustainable tourism development in Algeria, as one of the activities related to tourism and effective in achieving sustainability on this basis, traditional industries have become among the sectors a promising and reliable strategy for the promotion of an independent economy outside hydrocarbons , in the context of sustainable development based on economic, social and environmental integration.

مقدمة :

تعتبر الصناعات التقليدية من اهم النشاطات التي مارسها الانسان منذ القدم ، حيث تختلف هذه الصناعات باختلاف الشعوب و عاداتهم و ثقافتهم ، و تاريخهم اضافة الى مكان تواجدهم ، و تعد الجزائر احد المتاحف السياحية المفتوحة على العالم نظرا لتنوع تضاريسها و شعوبها ، و ما ينعكس على اصالته و تنوع منتجاتها التقليدية و ارتباطها الوثيق بالموروث المادي و غير المادي ، الامر ساهم في تدعيم قطاع السياحة و يعد بتحقيق سياحة مستدامة واعدة مبنية على تحقيق الاهداف الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية . ومن هذا المنطلق وقصد الامام والاحاطة بالموضوع، سنتطرق في هذه الورقة البحثية الى اربعة محاور رئيسية كالآتي:

- اولا / ماهية الصناعات التقليدية؛
- ثانيا / الصناعات التقليدية وأهميتها الاقتصادية؛
- ثالثا / الصناعات التقليدية ودورها في إنعاش السياحة المستدامة في الجزائر؛
- رابعا/ استراتيحية الجزائر للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية لافاق 2020.

اولا / ماهية الصناعات التقليدية:

ان التطرق الى موضوع الصناعات التقليدية و الحرف يتطلب منا تحديد جملة من المعارف ذات الصلة بالمفهوم :

1-تعريف الصناعات التقليدية : بينت الدراسات انه لا يوجد تعريف موحد للصناعات التقليدية

و يظهر ذلك من خلال التعاريف التالية¹ :

-تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO حيث قامت بتقسيم الصناعة التقليدية

و الحرف الى 04 أربعة اقسام وفقا للسوق المستهدفة :

-حرف تقليدية جميلة : و هي ذات طابع عرقي و فريد من نوعه.

-الحرف التقليدية: هي تلك المنتجات التي تكون مصنعة يدويا او باستعمال أدوات بدائية يكون لها تصميم مع ين بمساعدة مصممين مختصين .

-الحرف التجارية :و هي مصنوعة يدويا و مكيفة حسب احتياجات و أذواق السوق بدرجة عالية و باتجاه المو ضة و تلبى رغبات الأجانب بالدرجة الأولى ، كما تنتج بكميات كبيرة .

-الحرف المصنعة: و تنتج بأحجام اكبر و قد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للإنتاج.

2-تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية و الحرف :

حيث قسمها بدوره الى 04 أربعة مجموعات و هي ² :

-الابداعات ذات الطابع افني :و يتعلق الامر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى ابداع

و التي يتطلب انتاجها مهارات و تقنيات عالية .

-الفنون الشعبية الفلكلورية:و تعكس بدورها تعابير مستوحاة من تقاليد ، ثقافات محلية ،وطنية

و تتطلب درجة عالية من التقنية اليدوية.

-الصناعات التقليدية :و تشمل ورشات المنتجات ذات الطابع التقليدي و اليدوي و المنتجة بكميات كبيرة .

-الإنتاج الصناعي: و هي كل النماذج و الصناعات التقليدية المعاد انتاجها بواسطة الات اتوماتيكية و بكميات كبيرة .

حيث يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة ان الصناعة التقليدية هي تلك الصناعة التي تصنع باليد أو باست خدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال الآلات الحديثة ، أي أن الصناعات التقليدية تعتمد على الوسائل التق ليديية لصناعة السلع ، و تسمى بالصناعات الحرفية أيضا لأنها مرتبطة بما يمتلكه الشخص من موهبة لصنع سلع أ و منتجات بواسطة و وسائل بسيطة و بدائية.

2-أهمية الصناعات التقليدية: و تكمن أهمية الصناعة التقليدية في جملة من الفوائد تعود بالنفع على الفرد و المجتمع ع ، فهي تساهم بذلك في تحقيق الرفاه الاقتصادي و الرقي الاجتماعي تتجلى في ³ :

- ✓ توفير فرص عمل مباشرة و غير مباشرة؛
- ✓ تحقق الاستقرار الاجتماعي والنفسي وتوفير أسباب الحياة الكريمة لأفراد المجتمع ككبار السن مثلا و المتقاعدين القادرين على العمل، وبالتالي فمن خلال هذه الصناعات يمكن تحويل هذه الشرائح إلى عناصر منتجة وفاعلة في المجتمع الاقتصادي؛
- ✓ تشكل اضافة نوعية في إطار توسيع قاعدة الانتاج في الاقتصاد الوطني؛
- ✓ تشجع المواطنين على الاستقرار في مناطقهم دون اللجوء الى الهجرة للمدن ، و بالتالي تساهم في تخفيف الضغط السكاني وكذلك المروري على المدن الكبرى؛
- ✓ توظيف رؤوس الأموال الوطنية والقدرات البشرية من أجل تفعيل مختلف القطاعات الاقتصادية، وخاصة القطاع الخاص كي يصبح الاقتصاد ذا هوية وطنية فعليا؛
- ✓ يأتي الاهتمام بهذه الصناعات انسجاما مع التوجهات الأخيرة في تبني المشاريع الصغيرة حيث ان تنمية هذه الصناعات يعزز المسار نحو تشجيع صغار المستثمرين لتساهم في تحقيق قاعدة اقتصادية وطنية وترجمة أهداف صغار المستثمرين إلى واقع ملموس.

3-أنواع الصناعات التقليدية في الجزائر:

تتنوع الصناعات التقليدية بتنوع المناطق و ما يتوفر فيها من مواد أولية و ما يمر بها من تاريخ و حضارة ، وبالتالي فهي تنعكس على الاشكال والرسومات التي تتصف بها تلك الصناعات ، و هي بذلك ترجمة لحضارات الشعوب و القبائل وتخص منطقة دون الأخرى ، و هو الامر الذي نلاحظه في الصناعات التقليدية الجزائرية التي تتميز بتنوعها و تعددها بالنظر الى غنى الموروث الثقافي الذي تزخر به الجزائر ، و يمكن تصنيف أنواع الصناعات التقليدية بالجزائر الى ⁴ :

-الأواني الفخارية والطينية: تعد صناعة الأواني المنزلية من أقدم الصناعات التي مارسها الشعب الجزائري؛ حيث يأتي الطين الصلصالي من الأودية ويعجنونه بشكل جيد حتى تتماسك العجينة فيصنعون منها الأواني المطلوبة، وتشرع عملية زخرفتها، ثم يضعونها في فرن ذي حرارة عالية من أجل أن تكتسب الصلابة المطلوبة، ثم تدهن بالأوان طبيعية جميلة لتصبح بعدها صالحة للاستخدام.

-الحليّ والمجوهرات: تعرف بعض مناطق الجزائر دون غيرها بصنع الحليّ والمجوهرات وأكثر المناطق اشتهار بها هي: قسنطينة، والأوراس، والمقار، وأكثرها شهرةً الحليّ الأوراسي الذي يُصنع من الفضة، وتخلو هذه الحليّ من الألوان؛ بينما الحليّ التي تُصنع في مناطق القبائل فإنّها تتميّز بألوانها المتنوعة الجميلة حيث تُضاف إليها الاحجار الكريمة او المرجان او قطع زجاجية ملونة .

-الزراي: و هي من أقدم الصناعات الصوفية في الجزائر، وتستخدم في الفراش والخيام، وتميزت بصنعها منطقة جبل عمور، وتدعى زراي الهضاب إذ تُنسب للمكان وأغلب سكان هذه المناطق من مربيّ المواشي فتوفّر مادة الصوف ساعد على انتشار هذه الصناعة، اضافة الى زربية غرداية و ما يميزها من اشكال و الوان تنتج من الطبيعة .

-الصناعات الغذائية: و تنتشر بين الأسر الريفية صناعات غذائية تعتمد على منتجات محلية مثل: مربيات الفواكه، و المصبرات الموسمية، اضافة الى انواع مختلفة من العجائن .

ثانيا/ السياحة المستدامة وأهميتها الاقتصادية:

سنعرض من خلال هذا المحور جملة من المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالسياحة المستدامة وأهميتها الاقتصادية .

1-تعريف السياحة المستدامة :

و تعرف السياحة المستدامة على انها أحد أهم مفاهيم الصناعة السياحية وأحد أعمق أنواع السياحة الذي ظهر في سبعينيات القرن العشرين، هو مفهوم قريب من السياحة البديلة و السياحة المسؤولة يرمي إلى جعل الصناعة السياحية ضمن تنمية مستدامة ذات تأثيرات إيجابية في خدمة التنمية المحلية دون التأثير على البيئة والمجتمع والاقتصاد⁵ . وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة (WTO) على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا 1980م وفي اكوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995. ومن بين المصطلحات الأخرى المترادفة مع مصطلح السياحة المستدامة نجد السياحة المسؤولة Responsible Tourism والسياحة خفيفة الوطأة So Light Tourism والسياحة الأقل أثراً سلبياً Minimum Impact Tourism، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف، على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة، بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة⁶ .

وعليه، يجب على السياحة المستدامة أن تحقق مجموعة من الأهداف و المتمثلة في ⁷:

- ✓ تحقق الاستخدام الأمثل للموارد البيئية التي تشكل عنصراً أساسياً في التنمية السياحية، والحفاظ على البيئة ، والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع الحيوي؛
- ✓ تحترم الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية المضيفة، والحفاظ على الموروث الثقافي المهيّذ والحى والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات؛
- ✓ ضمان عمليات اقتصادية قابلة للاستمرار على المدى الطويل، توفر منافع إجتماعية-اقتصادية لجميع المعنيين وأصحاب المصلحة بحيث تكون موزعة بشكل عادل، بما في ذلك العمالة الثابتة وفرص كسب الرزق، والخدمات الاجتماعية في المجتمعات المضيفة، وتسهم في القضاء على الفقر.

كما تتطلب التنمية السياحية المستدامة المشاركة الواعية من اصحاب المصلحة، فضلاً عن ضمان المشاركة الواسعة وبناء آراء توافقية إن تحقيق السياحة المستدامة هي عملية مستمرة وتتطلب رصداً مستمراً للتأثيرات المحتملة، تقدم التدابير الوقائية و/ او التصحيحية اللازمة كلما استدعت الضرورة، كما يترتب على السياحة المستدامة الحفاظ على مستوى عالٍ من الرضى السياحي وضمان حصول السائحين على تجربة ذات معنى في الوقت الذي تتم فيه رفع توعيتهم حول موضوع الاستدامة وتعزيز ممارسات السياحة المستدامة فيما بينهم.

2- مفاهيم متعلقة بالسياحة المستدامة:

وهي تلك المفاهيم التي تتجلى في مختلف أشكال السياحة البديلة، و التي يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة ، كما تتميز بنقاط مشتركة تشترك فيها وفي أهدافها، إلا أنها تتضمن بعض نقاط الاختلاف ولكنّها تبقى فوارق صغيرة جداً في التفاصيل، وهي تتحدّ نحو إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة. وتؤثر سياقات ومعايير أخرى في تحديد أشكال السياحة، كالمستوى التنموي للبلد، تنوع و غنى مؤهلاته السياحية أو تموقع منتجها السياحي، فعلى سبيل المثال، تتمحور السياحة البيئية حول المكون البيئي (ونخص بالذكر هنا الطبيعة كمنتج سياحي - مثال: الحفاظ على المواقع الطبيعية، حماية التنوع البيولوجي، يعتبر هنا هدفاً **أولويًا** ⁸:

- سياحة خضراء
- سياحة تضامنية
- سياحة مسؤولة
- سياحة بيئية

- سياحة منصفة
- سياحة مندوحة
- سياحة ثقافية
- أشكال سياحية أخرى في إطار الاقتصاد العادل والمستدام.

3- مبادئ و متطلبات السياحة المستدامة:

تسعى السياحة المستدامة من اجل تحقيق اهدافها الى ارساء جملة من المبادئ و المتطلبات و التي سنوجزها فيما يلي⁹ :

1- مبادئ السياحة المستدامة :

- ✓ يجب أن يكون التخطيط للسياحة والتنمية شاملا مع استراتيجيات التنمية للدولة مع ضرورة اشراك القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والمجتمع المحلي في كل مراحل التخطيط والتنفيذ ؛
- ✓ يجب أن تتبع هذه المؤسسات ،الجماعات والأفراد الأسس الأخلاقية التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية؛
- ✓ يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية للمصادر الثقافية والتاريخية والبيئية؛
- ✓ يجب ان يكون هناك توزيع عادل للفوائد لجميع الفئات المستهدفة؛
- ✓ يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خصيصا للمجتمع المحلي، حتى يقدرهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة؛
- ✓ يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة؛
- ✓ يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع أطوار تنمية وإدارة

السياحة، بما يرخص للسكان المحليين وغيرهم من الاستفادة من الفرص المتاحة والتكيف مع التغيرات التي ستطرأ على حياتهم.

2- متطلبات السياحة المستدامة:

وتطبيقاً لمبادئ للسياحة المستدامة هنالك مجموعة من المتطلبات التي يجب مراعاتها والأخذ بها لتطبيق السياحة المستدامة من أهمها:

- ✓ ضرورة توفر مراكز للدخول في جميع المواقع السياحية توفى كل المعلومات اللازم للسياح وتنظم حركتهم . وذلك من خلال توفير مراكز للزوار متخصصه مزوده بكل الوسائل السمعية والبصرية ؛
- ✓ ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة، من خلال تحديد مسارات خاصه مزوده بكل الارشادات والمعلومات اللازمة؛
- ✓ توفر كوادر بشرية مدربه ومؤهلة تقدم خدمات ومنتجات سياحية بجوده عالية؛
- ✓ التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين بأهمية البيئة والمحافظة عليها فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تدمير بيئتهم لأسباب مادية ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم م يدمرون مستقبلهم ، ولذلك يجب التركيز على التثقيف البيئي للسكان المحليين وهنا لا بد من توفير بدائل للمجتمعات المحلية تتمثل في مشاريع انتاجية توفر فرص عمل مستدامة الى جانب رفع مستوى الوعي حول اهمية المصايد التراثية والبيئة ، و اهمية السياحة ودورها في تنشيط وتنمية المنطقة؛
- ✓ تحديد القدرة الاستيعابية للموقع السياحي ، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين بدون ازدحام واكتظاظ ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى وذلك من خلال تحديد الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم بدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح ، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم الازهار عند النباتات والتكاثر عند الطيور؛

✓ ضرورة توفر خطط سنوية وموازنات محدده وادارات موقعيه لكل موقع سياحي او اثري

بحيث يكون مدير الموقع مسؤول عن تطبيق الخطة وإدارة الموظفين.

ثالثا / الصناعات التقليدية و دورها في انعاش السياحة المستدامة في الجزائر :

سوف نستعرض من خلال هذا المحور لنظرة عامة حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر ودورها في انعاش السياحة المستدامة من خلال جملة من التقارير و الإحصائيات الصادرة عن الوزارة السياحة والصناعات التقليدية .

1-واقع قطاع الصناعات التقليدية والسياحة في الجزائر: تزخر الجزائر بإمكانات ضخمة في مجال السياحة و ذلك راجع الى شساعة المساحة و تنوع التضاريس إضافة الى التنوع الثقافي التي وترجم بدورها في حرف و صناعات تقليدية يعبر بها الجزائري عن اصالته و اصوله و بيئته وكل هاته المعطيات تشكل الأصول الثابتة لمقومات السياحة الجزائرية ، و رغم العوائق والصعوبات الا ان المسار العالمي يتطلب النهوض بهذا القطاع من اجل تحقيق تنمية فاعلة و فعالة للاقتصاد و للمجتمع و على هذا النحو سنقوم من خلال هذا العنصر بعرض واقع و افاق الصناعات التقليدية و السياحة في الجزائر.

أ- قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر:

يعد قطاع الصناعة التقليدية حيوي ويمكن المراهنة عليه ل في تنويع الاقتصاد الوطني خارج المحروقات لما له من م وهلات في مجال خلق الثروة وإحداث مناصب الشغل والرفع في مساهمات الدخل والوطني الخام. حيث صنف هذا القطاع في الجزائر من القطاعات ذات الأولوية وفي هذا الإطار، اعتبرت الجمعية العامة للغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف صرحا لرصد الانشغالات واقتراح المشاريع لترجمتها إلى إنجازات بغية تطوير القطاع على مستوى كل ولايات الوطن، خاصة وأن هذا المجال يعد رافدا من روافد التنمية المحلية والوطنية. إضافة إلى أن عدد الحرفيين النشطين والمسجلين في سجلات الصناعة التقليدية والحرف يفوق حاليا 340 ألف حرفي، و 74 هيكل دعم، إضافة إلى هياكل أخرى سيتم استلامها مستقبلا في مختلف ولايات الوطن. وفي مجال التكوين، هنالك أزيد من 10 آلاف حرفي استفادوا من تكوين تطبيقي وتقني في مختلف فروع الصناعة التقليدية منذ سنة 2015 من بينهم 1850 حرفي استفادوا من تكوين مماثل خلال السداسي الأول من سنة 2017 إلى جانب استفادة 9426 حرفي وصاحب مشروع من تكوين في مجال تسيير مؤسسة من بينهم 2174 ، كما تم توزيع في نفس السنة 992 محل مهني لفائدة الحرفيين من اجل ممارسة نشاطاتهم و تسويق متوجاتهم خلال نفس الفترة¹⁰. كما تم تكوين 80 حرفيا مكونا على يد خبراء من البرازيل في مجال نشاط الأحجار الكريمة والتي حققت حاليا - تطورا كبيرا. وفيما

يتعلق بالترويج والتسويق، هنالك أزيد من 200 تظاهرة ومعرض ترقوي للمنتوجات التقليدية شارك فيها حوالي 4000 حرفي وحرفية، كما تعزز القطاع منذ سنة 2015 ببطاقة وطنية ورقمية للصناعة التقليدية والحرف سمحت بعصرنة النظام الإحصائي والمعلوماتي لحركية الحرفيين والنشاطات الحرفية، إضافة الى الامتيازات الممنوحة للحرفيين المنخرطين في الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية ب تخفيضات قد تصل الى 90 % على عقود التأمين المختلفة¹¹.

ب-قطاع السياحة في الجزائر:

ورثت الجزائر بعد الاستقلال قدرات فندقية تقدر ب5922 سرير ، و في عام 1985 بلغ اجمالي السعة الفندقية ب39213 سريرا ، و اما في سنة 1999 سجلت الحظيرة الفندقية 902.66 سرير ليصل الى 246.112 سريرا في نهاية عام 2014¹² و على الرغم زيادة ازدياد القدرات الفندقية نجد ان التدفق السياحي يعرف تدفقا بطيئا بالمقارنة مع الدول المجاورة حيث أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن التدفقات السواح الغير مقيمين¹³ ومن المهم ايضا توضيح أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج، حيث مثل عدد السياح الوافدين الى الجزائر سنة 2016 2 039 44 4 سائح و هي زيادة مقدرة ب19.27% بالمقارنة مع سنة 2015 ، و يشكل السياح الجزائريين و هم المهاجرين الجزائريين في الخارج 716732 سائح و يمثل السياح الاجانب 1 322 712 سائح اجنبي ، و نجد ان السياح الذي يختارون الجزائر كوجهة سياحية من اجل الترفيه و السياحة هم الاعلى نسبة و المتمثلة في 71.24% بالنظر الى السياحة من اجل المهمات المهنية و يمثلون 28.76% . و هذا ما ينعكس بمجملة على الفوائد العددية من الفوائد الاجتماعية و الاقتصادية ، حيث تساهم السياحة في الجزائر بتوظيف 317270 عامل سنة في احصائيات 2016 الصادرة عن وزارة السياحة و الصناعة التقليدية و هو ارتفاع بنسبة 1.70% بالنظر الى سنة 2015، اضافة الى مساهمة السياحة في الناتج المحلي الخام ب1.6% سنة 2017 و هي نسبة دائمة الارتفاع بالنظر الى السنوات السابقة 1.4% سنة 2016 و 1.3% سنة 2015.

3- الصناعات التقليدية و دورها في النهوض بالسياحة المستدامة :

أ-البعد الاقتصادي :

تعد الصناعات الابداعية و الثقافية من بين القطاعات المساهمة في خلق مناصب

الشغل في دول جنوب البحر الأبيض المتوسط، إذ أن في كل سنة تساهم في خلق حوالي 5.000.000 منص
ب عمل تضمن الانتعاش الاجتماعي في المنطقة. و اضافة الى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة التي تنشط في ميدا
ن الصناعات الابداعية و الثقافية تساهم بقدر كبير في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية بالمنطقة ، اضافة الى الش
راكة المقاولاتية و التي تساهم في تحسين نوعية المنتج و كذا إفتحام الاسواق المحلية و الأجنبية. أن الاهتمام بالصنا
عة التقليدية يدفع إلى الاعتقاد أن هذا القطاع سيكون من البدائل للخروج من التبعية لقطاع المحروقات ويمكن الق
ول أن هذا القطاع قطع خطوات في تطوير الصناعة التقليدية التي يوجد فيها 350 حرفي ناشط على المس
توى الوطني و الذي يخلق بدوره لما يقارب 900 ألف منصب شغل مع الاقتراب من 7 إلى 8 بالمائة من نس
بة التشغيل الوطنية التي تعد قيمة مضافة بـ 254 مليار دينار نهاية سنة 2017 وهذه الأرقام تدل على أن الق
طاع يتحسن ويتدعم وجوده في الاقتصاد الوطني بشكل قوي جدا ، وذلك بواسطة الاعتماد على اجهزة الدعم و
لمرافقة، إضافة إلى غيره من الجوانب الاجتماعية الأخرى في الجزائر التي تعتمد على قدراته الكبيرة في التمهين و
بتوفير مهارات للشباب الجزائري للولوج إلى عالم الشغل اضافة الى ادماج الشباب خريجي الجامعات الجزائرية ال
ذين يملكون مهارات قوية في التسيير إلى الاهتمام في قطاع الصناعة التقليدية فهي عبارة عن حركة مزدوجة ما ب
ين تطور بعض الحرفيين إلى مؤسسات حرفية كبيرة يمكن لها أن تلج الأسواق الخارجية بفضل تصدير منتوجاتها في
مختلف نشاطات الصناعة التقليدية والمتمثلة في كل من الخزف والنحاسيات والزراي باعتبار ان هذه المنتجات ت
صدر بطريقة مباشرة عبر قنوات العبور، أما فيما يخص التصدير غير المباشر فهذا يتم عن طريق الاقتناء المحلي له
ذه المنتجات التقليدية بكميات كبيرة من طرف السواح الأجانب خلال زيارتهم للجزائر في فصل الصيف¹⁴ .

ب-البعد الاجتماعي :

ان البعد الاجتماعي يكون متعلق اساسا بالوحدة الاجتماعية و التي من الضروري ان تكون مقيمة بدلال
ة الرفاهية للمجتمع المضيفين اذ من الصعب تصور امكان حماية التدفق السياحي و استمراره دون الاخذ في
الاعتبار ظروف المجتمع المضيف، كما ان البعد الاجتماعي يدل على حق الانسان في العيش في بيئة نظيفة و
سليمة و يكفل فيه حقه من الثروات الطبيعية و الاجتماعية ، كما ان للتركيبة السكانية و العادات و التقاليد لها اث
ر كبير في انتاجية المشروعات و تحقيق عوائد معتبرة تساهم في تحسين المستوى المعيشي لبعض الفئات و التي اصب
حت تتقاضى مداخيل جديدة من هذا القطاع ، ناهيك عن تحسن المستوى الثقافي و التعليمي من جراء الاحتكا
ك بالثقافات الاخرى التي يجلبها السواح زيادة عن تعلم اللغات و السلوك الحسن و الراقي ، اضافة الى إفشاء ج

و من السلام والأمن العالمي، مما يخفف من حدة التوتر الدولي ويعمل على زيادة روح المودة والتفاهم العالمي بين المجتمعات والشعوب المختلفة.

ج-البعد البيئي:

كما تعتمد السياحة على المقومات البيئية بشكل كبير من اجل جلب السياح و توفير الجو المناسب لهم في ظروف يحيم عليها الاستقرار الامني و البنى التحتية المؤهلة لاستقطاب السياح على اكبر قدر ممكن فانه من الضروري حماية هاته البيئة الحاضنة و التنوع الحيوي بداخلها، من خلال العمل على التحسيس بأهميتها و الزامية المحافظة عليها كمكسب مستدام ، و تساهم الصناعات التقليدية في ارساء هذا المفهوم من خلال احلال عناصر صديقة للبيئة في عملية التصنيع سواء من جانب المادة الاولية المستعملة او ادوات الصناعة ، حيث ان هذا الطابع الذي يعد توجهها بحد ذاته نحو الاستدامة للثروات الطبيعية ، هو مكسب اقتصادي يزيد من قيمة المواد المصنعة خاصة لدى السواح الذين لديهم ميول بيئية و خضراء .

رابعا :استراتيجية الجزائر للنهوض بالصناعة التقليدية ضمن مخطط عمل افاق2020

لقد سعت الحكومة الجزائر الى بذل الكثير من الجهود للنهوض بقطاع الصناعة والحرف التقليدية وتجسد ذلك ضمن مخطط عمل لأفاق 2020¹⁵ تتمكن من خلاله من تفعيل مساهمة هذا القطاع في التنمية المحلية للبلد من خلال تعزيز وتطوير تنافسية القطاع ورفع قدرته على انتاج الموارد ودعم النمو و انشاء مناصب شغل اضافة الى المساهمة في التصدير...الخ

اهداف المخطط في افاق 2020 :

- رفع رقم اعمال مداخيل في حدود 334مليار دج مقابل 129مليار دج خلال السنوات الاخيرة ؛
- استحداث 550منصب شغل جديد اضافة الى 410000 منصب شغل منشأ ما بين 2003 و 2010 به دف الوصول الى 960000 منصب عام 2020 ؛
- الوصول الى نسبة تشغيل يقدر بـ 7% ثم 25%في2025 علما ان النسبة الحالية تقدر بـ 3.5%
- توسيع مدونة النشاطات الحرفية المصنفة بغرض الاسواق الدولية بحوالي 20 منتج للحرف والصناعات

التقليدية.

تقوية سياسة انشاء اقطاب الامتياز المتخصصة في المجوهرات (باتنة)النقش على الاحجار الكريمة (تمغراست).

-انجاز هياكل جديدة من دور ومراكز الصناعة التقليدية ومراكز الدمغ .

خاتمة:

ان شساعة الجزائر و تنوعها الجغرافي ، هو في حد ذاته مصدر ثراء لمقاصدها السياحية ، زيادة الى التنوع الثقا في الكبير و انعكاسه على صناعاتها التقليدية و الحرفية مما جعلها فرصة للتأكيد التنمية المستدامة .على اعتبار ان قطاع الصناعات التقليدية اصبح قطاعا حيويا مهما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال ر فع الناتج المحلي و كذلك استقطاب اليد العاملة المباشرة و غير المباشرة ، اضافة الى تحقيق التنمية الاجتماعية المست دامة و ذلك بإرساء جو من السلام المتبادل بين الشعوب زيادة الى المكاسب الثقافية و السلوكية التي يكتسبها المج تمع ، دون اهمال الجانب البيئي و الذي يعد المقصد الاساسي و الهدف الاسمى في تحقيق سياحة مستدامة مبنية ع لى اسس تهدف الى ضمان حق الاجيال في الثروات دون الهدر او الاسراف .

المراجع المعتمدة :

¹ Unido, **Creative industries and micro and small scale enterprise development a contribution**

to poverty ,Vienna Austria, 2005, p.29-30

2 <https://rasd-presse.com/2018> ،اطلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 09:26.

3 نجيب عبد الله الشامسي،الصناعات التقليدية و أهميتها الاقتصادية ، 16ماس 2003، <https://www.albayan.ae/economy> 1.1254444-16-03-2003/ ، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 09:35.

4براء الدويكات،الصناعة التقليدية في الجزائر،14نوفمبر2018، <https://mawdoo3.com/> ، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 09:35.

5 Angel Gurría, **New ways of financing sustainable tourism for SDG success**,Tourism and the Sustainable Development Goals – Journey to 2030, p58

6 محمد محمود عبد الله يوسف، آليات تحقيق السياحة المستدامة مع التطبيق على الواحات الداخلة والخارجة بمصر، <https://scholar.cu.edu.eg/mmyoussif/files/presentation1.ppt> ، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 11.25

7 الاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأراضي الرطبة، الأراضي الرطبة: موطن ووجهة"، بوخاريس، رومانيا، 6-13 تموز 2012، ص6.

8 / 6832 / threads / thread - vb / www.alg17.com، طلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 10:33.

9 ناصر عباسي، السياحة المستدامة، 2013، من الموقع http://www.ajlounnews.net/index.php?module=participations&c_id=&id=1169، طلع عليه بتاريخ 2019/07/08، على الساعة 11:35.

10 https://www.mta.gov.dz/?page_id=7307&lang=ar، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/09، على الساعة 12:42.

11 قطاع الصناعة التقليدية يمكن المراهنة عليه في دعم موارد الاقتصاد الوطني خارج المحروقات، 2017، من الموقع <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20171011/123325.html>، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/09، على

الساعة 01:16

12 <https://www.mta.gov.dz/?lang=ar>، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/09، على الساعة 12:46

13 https://www.mta.gov.dz/?page_id=7253&lang=ar#contribution، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/09، على

الساعة 13:10

14 حكيم مالك، قطاع الصناعة التقليدية أحسن بديل للخروج من التبعية للمحروقات، 2018، من الموقع

<https://elwassat.com/economy/3337.html>، اطلع عليه بتاريخ 2019/07/09، على الساعة 13:15.

¹⁵ نشرة وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الرسالة الاعلامية: سياحة وصناعة تقليدية، 2011.